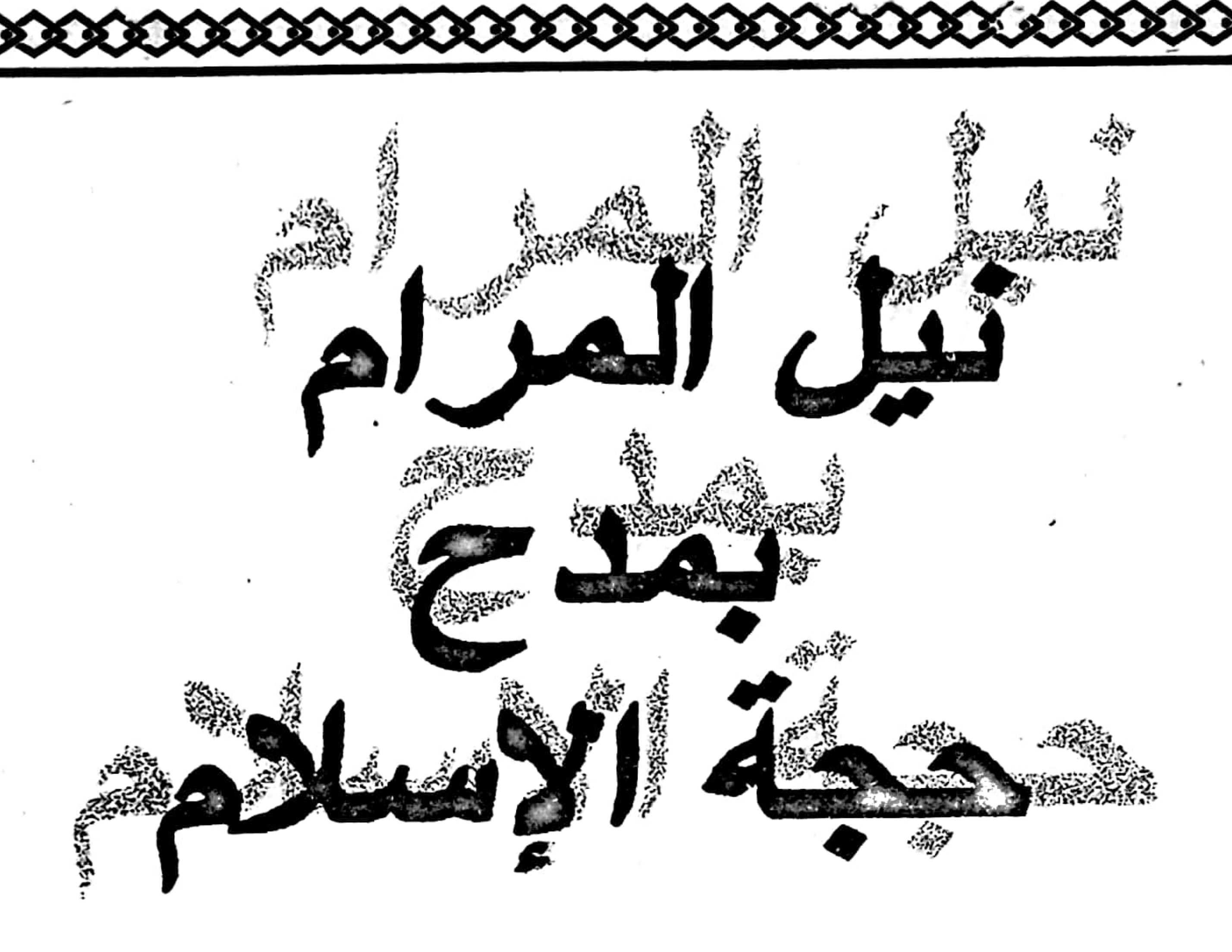


بقلم عبدالرحمن بن محيي الدين الأحسني

الناشرون :

لجنة إشاعة السنة
بمركز مهمات المسلمين التعليمي
بوتيكا ــ كومبلا ــ كاسركوت ــ كيرالا. ٦٧١٣٢١.

Scanned by CamScanner

اما بعد :

فلما كنت مشتغلا بالأشغال الدنيوية وضاقت بي الأرض مع رحبها وكدت أمنع من التعــلم والتعليم وأسبابهما ولم أجد سبيلا للتـــخلص إلا التـــذلل والتضرع والتوسل بأحباب الله تعالي فأردت أن أكتب رسالة في مـــدح إمامنا أبي حـــامد محمدبن مـــحمد بن محمد الغزالي رضي الله تعالي عنه رجاء من الله تعالي أن يصرف عني كل عائق عن العلم وأن ينيلني جميع المرام وسميتها بنيل المرام بمدح حجة الإسلام واختصرتها للســهولة علي القــراء ولقلة البضاعة و ما لي فيها إلا النقل مـــن كتب الأفاضـــل مـــثل إتحاف السادة المتقين للسيد محمد المـــرتضي وسعادة الـــدارين للشيخ يوسف النبهاني وإرشاد اليافعي وغـــيرها مـــن الكتب والـــرســـائل فالمرجو ممن اطلع علي عيب فيها التنبيه والإصلاح بعد التأمل كما قال الشيخ الأخضري في سلمه

وكن أخي للمبتدي مسامحا   وكن لإصلاح الفساد ناصحا
وأصـــلح الفـــساد بالتأمل   وإن بـــديهـــة فـــلا تـــبدل
إذ قيل كم مـــزيف صحيحا   لأجـــل كـــون فهمـــه قبيحا

وجـــعلتها هدية إلي حضرة أبي المرحوم محيي الدين بن عبدالله المتوفي مـــساء يوم الأربعاء الرابع من صفر المظفر سنة ألف وأربعمائة وثلثة وعشرين من الهجرة النبوية الموافق بتاريخ ١٤\١٧ ٢٠٠٢ م نور الله قبره بنور القرآن وجمع بيننا وبينه في دار الجنان آمين.

المؤلف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُللهِ فَاتِحِ أَقْفَالِ الْقُلُوبِ بِتِذْكَارِأَهْلِ اللهِ عَلاَّمِ الْغُيُوبِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ وَعَلَي آلِه وَأَصْحَابِه الْفَائِزِينَ بِنَيْلِ كُلِّ مَرْغُوبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ عَلَي رَأْسِ كُلِّ مِأَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا, رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ الْعِـــرَاقِيُّ وَغَيْرُهُ سَنَدُهُ صَحِيحٌ أَيْ يُقَيِّضُ لَهَا عَلَي رَأْسِ كُلِّ مِأَةٍ مِـــنَ الْهِجْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا رَجُلاً كَانَ أَوْ أَكْثَرَ مَنْ يُبَيِّنُ السُّنَّةَ مِنَ الْبِدْعَةِ وَيُكْثِرُ الْعِلْمَ وَيَنْصُرُ أَهْلَهُ وَيُذِلُّ أَهْلَ الْبِدْعَةِ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ عَالِمًا بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَـــةِ فَكَانَ فِي الْمِأَةِ الْخَامِسَةِ الإِمَامَ الْجَلِيلَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّوسِيَّ أَبَا حَامِدٍ الْغَزَّالِيَّ حُجَّةَ الإِسْلاَمِ وَمَحَجَّـــةَ الـــدِّينِ الَّذِي يُتَوَسَّلُ بِهَا إِلَي دَارِ السَّلاَمِ جَامِعِ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ كَانَ ضِـــرْغَامًا إِلاَّ أَنَّ الأُسُودَ تَتَضَائَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَتَوَارَي وَبَدْرًا تَمَامًا إِلاَّ أَنَّ هٰذَا يُشْرِقُ نَهَارًا وَبَشَرًا مِنَ الْخَلْقِ وَلٰكِنَّهُ الطَّوْدُ الْعَظِيمُ جَاءَ وَالنَّاسُ إِلَي رَدِّ فِرْيَةِ الْفَلاَسِفَةِ أَحْـــوَجُ مِنَ الظَّلْمَاءِ لِمَصَابِيحِ السَّمَاءِ وَأَفْقَرُ مِنَ الْجَدْبَاءِ إِلَي قَطَرَاتِ الْمَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يُنَاضِلُ عَـــنِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ بِجِـــلاَدِ مَقَالَـــتِه وَيَحْمِي حَـــوْزَتَهُ وَلاَ يَتَلَطَّخُ بِـــدَمِ الْمُعْتَـــدِينَ حَـــدُّ نِصَـــالِه حَتَّي أَصْبَـــحَ الدِّينُ وَثِـــيقَ الْعُـــرَي وَانْكَشَفَتْ عَنْهُ غَيَاهِيبُ

الشُّكُوكِ وَمَا كَانَتْ إلاَّ حَدِيثًا يُفْتَرَي.

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْجَلِيلِ	مُحَمَّدالْغَزَّالِي
سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ	رَبِّ وَغَزَّالِ وَآلِ مُحَمَّدِ
اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْعَظِيمِ الْمَاجِدِ	ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ	وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِخَيْرٍ أَزْيَدِ
إِنَّ الرُّوَاةَ رَوَوْا بِسَنَدٍ جَيِّدِ	يُؤَيِّدُ الدِّينُ بِخَيْرِ مُجَدِّدِ
فَمِنْهُمْ إِمَامُنَا مُحَمَّدٌ	هُوَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ دُونَ تَرَدُّدِ
كَانَ الزَّمَانُ بِنَارِ زَيْغٍ مُوقَدًا	مِنْ أَهْلِ فَلْسَفَةٍ وَأَهْلِ تَمَرُّدِ
فَاللهُ أَخْمَدَ كُلَّ أَهْلِ ضَلاَلَةٍ	لِلنَّاسِ فَضْلاً بِالْإِمَامِ مُحَمَّدِ
طَهِّرْ لَنَا اللَّهُمَّ دَوْمًا قَلْبَنَا	بِسِرِّ مَلْجَانَا الْإِمَامِ مُحَمَّدِ
مِنْ شَرِّ إِبْلِيسِ عَدُوٍّ حَاسِدِ	صُنَّا وَمِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ مَارِدِ
وَآتِنَا الْخَلَاصَ مِنْ شَدَائِدِ	وَالْغَمِّ وَالْبَأْسَاءِ وَالْحَقَائِدِ
أَكْرِمْ عُبَيْدَكَ بِالسَّعَادَةِ فِي غَدِ	يَامَالِكَ الْإِنْعَامِ وَالْعَوَائِدِ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ	وَالْآلِ مَعْ أَصْحَابِ طَهَ أَحْمَدِ

Scanned by CamScanner

وَوُلِدَ إِمَامُنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِطُوسَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِأَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَكَانَ وَالِدُهُ يَغْزِلُ الصُّوفَ وَيَبِيعُهُ فِي دُكَّانٍ بِطُوسَ وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَصَّـى بِهِ وَبِأَخِيهِ أَحْمَدَ إِلَي صَدِيقٍ لَهُ مُتَصَوِّفٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِـي لَتَأَسُّفًا عَظِيمًا عَلَي تَعَلُّمِ الْخَطِّ وَأَشْـتَهِي إِسْتِـدْرَاكَ مَا فَاتَنِي فِي وَلَدَيَّ هذَيْنِ فَعَلِّمْهُمَا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ يَنْفُذَ فِـي ذلِكَ جَـمِيعُ مَا أُخَلِّفُهُ لَهُمَا فَلَمَّا مَاتَ أَقْبَلَ الصُّوفِيُّ عَلَي تَعْلِيمِهِمَا إِلَي أَنْ فَنِـيَ ذلِكَ النَّزْرُ الْيَسِيرُ الَّذِي كَانَ خَلَّفَهُ لَهُمَا أَبُوهُمَا وَتَعَذَّرَ عَلَي الصُّوفِيِّ الْقِيَامُ بِقُوتِهِمَا فَقَالَ لَهُمَا إِعْلَمَا أَنِّي أَنْفَقْتُ عَلَيْكُمَا مَا كَانَ لَكُمَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَالتَّجْرِيدِ لَيْسَ لِي مَالٌ فَأُوَاسِيكُمَا بِهِ وَأَصْلَحُ مَا أَرَي لَكُمَا أَنْ تَلْجَآ إِلَي مَدْرَسَةٍ كَأَنَّكُمَا مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ فَيَحْصُلُ لَكُمَا قُوتٌ يُعَيِّنُ لَكُمَا فَفَعَلَا ذلِكَ وَكَانَ هُوَالسَّبَبَ لِسَعَادَتِهِمَا وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِمَا وَكَانَ الْغَزَالِيُّ يَحْكِي هٰذَا وَيَقُولُ طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللهِ فَأَبَي أَنْ يَكُونَ إِلَّا لِلّهِ وَيَحْكِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ فَقِيرًا صَالِحًا لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ فِي عَمَلِ غَزْلِ الصُّوفِ وَيَطُوفُ عَلَي الْمُتَفَقِّهَةِ وَيُجَالِسُهُمْ وَيَتَوَفَّرُ عَلَي خِدْمَتِهِمْ وَيَجِدُّ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْإِنْفَاقِ بِمَا يُمْكِنُهُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ كَلَامَهُمْ بَكَي وَتَضَرَّعَ وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا وَيَجْعَلَهُ فَقِيهًا وَيَحْضُرُ مَجَالِسَ الْوَعْظِ فَإِذَا طَابَ وَقْتُهُ بَكَي وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا وَاعِظًا

Scanned by CamScanner

فَاسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ أَمَّا أَحْمَدُ فَكَانَ وَاعِظًا تَنْفَلِقُ الصُّمُّ عِنْدَ اسْتِمَاعِ تَحْذِيرِهِ وَتَرْعَدُ فَرَائِصُ الْحَاضِرِينَ فِي مَجَالِسِ تَذْكِيرِهِ وَأَمَّا أَبُوحَامِدٍ فَكَانَ أَفْقَهَ أَقْرَانِهِ وَإِمَامَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَفَارِسَ مَيْدَانِهِ كَلِمَةٌ شَهِدَ بِهَا الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ وَأَقَرَّ بِحَقِيقَتِهَا الْمُعَادِي وَالْمُخَالِفُ فَهٰذَا هُوَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَي وَرَحِمَنَا مَعَهُمْ وَالْحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

رَضِـيَ اللهُ عَـنِ الْجَـلِيـلِ	مُـحَـمَّـدِ الـغَـزَّالِـي
مَـوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا	عَلَي حَبِيبِكَ خَيْرِالْخَلْقِ كُلِّهِمِ

سُبْحَانَ رَبٍّ عَلَي تَوْفِيقِ أَحْقَرِ مَخْـلُوقٍ لِمَدْحِ إِمَامِ النَّاسِ غَزَّالِي

وَلِلنُّـزُولِ بِذَاالْمَيْدَانِ لَسْتُ لَـهُ	أَهْلاً فَـذَا بِإِمَامِ الـنَّاسِ غَزَّالِي
فِي طُوسَ مَـوْلِدُهُ فِيهَا تُوُفِّيَ فِي	ـــهِ وَعَـاشَ إِمَامَ النَّاسِ غَزَّالِي
دِيـنًا تـزَوَّجَـهُ دُنْـيَاهُ طَلَّقَهَا	حُبًّا وَبُغْـضًا إِمَامُ النَّاسِ غَزَّالِي
وَمَنْ بِهِمٍّ غَدَا فَـلْيَدْعُ خَالِقَـهُ	تَـوَسُّـلاً بِـإِمَامِ النَّاسِ غَزَّالِي
هُوَ الْمَلَاذُ لِـكُلِّ يَسْتَغِيثُ بِـهِ	فَنَلْـتَـجِي بِإِمَامِ النَّاسِ غَزَّالِي
يَارَبِّ وَفِّـقْـنَا لِلْعِلْمِ يَنْـفَعُـنَا	نَعْمَـلْ بِـهِ بِإِمَامِ النَّاسِ غَزَّالِي

Scanned by CamScanner

نَوِّرْ إلَهَ السَّمَا قَلْبَ الْغَرِيبِ كَمَا	نَوَّرْتَ قَلْبَ إمَامِ النَّاسِ غزَّالِي
حَصِّلْ حَوَائِجَنَا بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا	وَعَافِنَا بِإمَامِ النَّاسِ غزَّالِي
يَارَبِّ صَلِّ عَلَي طَـهٰ وَصَحْبَتِهِ	وَالْآلِ ثُمَّ إمَامِ النَّاسِ غزَّالِي

وَقَرَأَ الْإِمَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ بِبَلَدِهِ عَلَي أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّد الرَّاذْكَانِي ثُمَّ سَافَرَ إِلَي جُرْجَانَ إِلَي الْإِمَامِ أَبِي نَصْرِالْإِسْمَاعِيلِي وَعَلَّقَ عَنْهُ التَّعْلِيقَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَي طُوسَ قَالَ الْإِمَامُ أَسْعَدُالْمِيهَنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قُطِعَتْ عَلَيْنَا الطَّرِيقُ وَأَخَذَ الْعَيَّارُونَ جَمِيعَ مَا مَعِي وَمَضَوْا فَتَبِعْتُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُقَدَّمُهُمْ وَقَالَ ارْجِعْ وَإِلَّا هَلَكْتَ فَقُلْتُ لَهُ أَسْئَلُكَ بِا الَّذِي تَرْجُو السَّلَامَةَ مِنْهُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ تَعْلِيقِي فَقَطْ فَمَا هِيَ بِشَيْءٍ تَنْتَفِعُونَ بِهِ فَقَالَ لِي وَمَاهِيَ تَعْلِيقَتُكَ فَقُلْتُ كُتُبٌ فِي تِلْكَ الْمِخْلَاةِ هَاجَرْتُ لِسَمَاعِهَا وَكِتَابَتِهَا وَمَعْرِفَةِ عِلْمِهَا فَضَحِكَ وَقَالَ كَيْفَ تَدَّعِي أَنَّكَ عَرَفْتَ عِلْمَهَا وَقَدْ أَخَذْنَاهَا مِنْكَ فَتَجَرَدتَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَبَقِيتَ بِلَا عِلْمٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ إِلَيَّ الْمِخْلَاةَ فَقَالَ الْغَزَّالِيُّ هذَا مُسْتَنْطَقٌ أَنطَقَهُ اللهُ يُرْشِدُنِي بِهِ فِي أَمْرِي فَلَمَّا وَافَيْتُ طُوسَ أَقْبَلْتُ عَلَي الْإِشْتِغَالِ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّي حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا عَلَّقْتُهُ وَصِرْتُ بِحَيْثُ لَوْ قُطِعَ عَلَيَّ الطَّرِيقُ لَمْ أَتَجَرَّدْ مِنْ عِلْمِي ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ وَلَازَمَ إِمَامَ

Scanned by CamScanner

الْحَرَمَيْنِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ إِبْنُ كَثِيرٍ فِي كِتَابِهِ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ وَتَفَقَّهَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَي إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَبَرَعَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي فُنُونٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ فِي كُلِّ مَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ وَسَادَ فِي شَبِيبَتِهِ حَتَّي أَنَّهُ دَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِأَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَحَضَرَ عِنْدَهُ رُؤُسُ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ عِنْدَهُ أَبُو الْخَطَّابِ وَابْنُ عَقِيلٍ وَهُمَا مِنْ رُؤُسِ الْحَنَابِلَةِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ فَصَاحَتِهِ وَاطِّلَاعِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِي وَكَتَبُوا كَلَامَهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ثُمَّ إِنَّهُ أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ وَأَقْبَلَ عَلَي الْعِبَادَةِ وَأَعْمَالِ الْآخِرَةِ وَكَانَ يَرْتَزِقُ مِنَ النَّسْخِ وَرَحَلَ إِلَي الشَّامِ فَأَقَامَ بِهَا بِدِمَشْقَ وَبَيْتِ الْمَقْدَسِ مُدَّةً وَصَنَّفَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ كِتَابَهُ إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ وَهُوَ كِتَابٌ عَجِيبٌ يَشْتَمِلُ عَلَي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ وَمَمْزُوجٌ بِأَشْيَاءَ لَطِيفَةٍ مِنَ التَّصَوُّفِ وَأَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَقَالَ سَيِّدُنَا الْعَيْدَرُوسِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَيْكُمْ بِمُلَازَمَةِ إِحْيَاءِعُلُومِ الدِّينِ فَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِاللهِ وَمَوْضِعُ رِضَي اللهِ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَطَالَعَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَقَدِاسْتَوْجَبَ مَحَبَّةَ اللهِ وَمَحَبَّةَ رَسُولِهِ وَمَلَـئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَجَمَعَ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَارَ عَالِمًا فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ وَاللهِ لَوْ بَعَثَ اللهُ الْأَمْوَاتَ لَمَا أَوْصَوْا الْأَحْيَاءَ إِلَّا بِمَا فِي الْإِحْيَاءِ وَفِيهِ انْتِفَاعٌ

لِأَهْلِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ وَالتَّوَسُّطِ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِيهِ مَا يَصْلَحُ لِلْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يَطْعَنُ فِي الْإِحْيَاءِ إِلَّا ضَالٌّ مُضِلٌّ وَقَالَ شَيْخُنَا الْآلَمْبَادِي عَنِ الشَّيْخِ السَّيِّد عَلَوِيٌّ الْمَالِكِي مُفْتِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة إِنَّهُ قَالَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْإِحْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَحْيَاءِ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو السَّعَادَاتِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَسْعَدِ الْيَافِعِيُّ الْيَمَنِيُّ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَيْلَقِ الشَّاذُلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذُلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَنَفَعَنَا بِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ حَرْزَهَمْ خَرَجَ عَلَي أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَمَعَهُ كِتَابٌ فَقَالَ أَلَا تَعْرِفُونَ هذَا الْكِتَابَ فَقَالُوا نَعَمْ هذَا مِنْ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلْغَزَّالِي وَكَانَ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ يُسِيءُ الظَّنَّ وَيَطْعَنُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ أَبِي حَامِدِ الْغَزَّالِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ وَيَنْهَي عَنْ قِرَائَةِ الْإِحْيَاءِ ثُمَّ كَشَفَ لَهُمْ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ عَنْ جِسْمِهِ فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبٌ بِالسِّيَاطِ وَقَالَ أَتَانِي فِي النَّوْمِ رَجُلٌ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا يَصِفُ الْغَزَّالِيَّ فَقَالَ أَنَا أَدْعُوكَ إِلَي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ هذَا يَزْعَمُ أَنِّي أَقُولُ عَنْكَ مَالَمْ تَقُلْ قَالَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِي فَضُرِبْتُ ثُمَّ تَابَ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ مِنْ حِينَئِذٍ وَحَسُنَ إِعْتِقَادُهُ فِي أَبِي حَامِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذُلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَقَدْ مَاتَ

Scanned by CamScanner

الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ وَأَثَرُ السِّيَاطِ ظَاهِرٌ عَلَي جِسْمِهِ وَلَنِعْمَ مَا قَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ قُطْبُ الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ الْحَبِيبُ عَبْدُاللهِ بْنُ عَلَوِيِّ الْحَدَّادُ الْحَضْرَمِيُّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنَّا مَعَهُ أَجْمَعِينَ آمِينَ.

بِإِحْيَا عُلُومِ الدِّينِ تَحْيَي قُلُوبُنَا ... وَيُكْشَفُ عَنَّا غَمُّنَا وَكُرُوبُنَا

كِتَابٌ حَوَي الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ ... مُؤَلِّفُهُ أُسْتَاذُنَا وَطَبِيبُنَا

كِتَابٌ حَوَي عِلْمَ الْكِتَابِ وَسُنَّةً ... وَمَا قَالَهُ أَوَّاهُنَا وَمُنِيبُنَا

مَوَارِيثُ أَسْلَافٍ لَنَا وَأَئِمَّةٍ ... مَضَوْا وَعَلَي آثَارِهِمْ مُسْتَجِيبُنَا

إِذَا نُشِرَتْ أَعْلَامُهُ وَعُلُومُهُ ... وَأَبْصَرَهَا عَلَّامُنَا وَمُصِيبُنَا

تَحَقَّقَ أَنَّ الْعِلْمَ فِيهِ بِأَسْرِهِ ... وَلَمْ يَسْتَرِبْ فِي مِثْلِ هذَا أَرِيبُنَا

وَقَدْ أَطْنَبَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ بِوَصْفِهِ ... أَبُوالْمَكْرُمَاتِ الْعَيْدَرُوسِي حَبِيبُنَا

وَكَمْ غَيْرُهُ مِنْ عَارِفٍ وَمُحَقِّقٍ ... وَحَبْرٍ عَلِيمٍ وَالْإِلهُ حَسِيبُنَا

وَتَمَّتْ وَصَلَّي اللهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... عَلَي أَحْمَدَ الْهَادِي شَفِيعِ ذُنُوبِنَا

وَقَالَ أَبُوالْفَتْحِ السَّاوِي رَحِمَهُ اللهُ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ يَوْمَ الْأَحَدِ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَانَ

Scanned by CamScanner

بِي نَوْعُ تَكَسُّرٍ وَدَوَرَانِ رَأْسٍ بِحَيْثُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقِفَ أَوْ أَجْلِسَ لِشِدَّةِ مَابِي فَكُنْتُ أَطْلُبُ مَوْضِعًا أَسْتَرِيحُ فِيهِ سَاعَةً عَلَي جَنْبِي فَرَأَيْتُ بَابَ بَيْتِ الْجَمَاعَةِ لِلرِّبَاطِ الرَّامَشْتِي عِنْدَ بَابِ الْعَزْوَرَةِ مَفْتُوحًا فَقَصَدْتُهُ وَدَخَلْتُ فِيهِ وَوَقَعْتُ عَلَي جَنْبِي الْأَيْمَنِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ مُفْتَرِشًا يَدِي تَحْتَ خَدِّي لِكَيْلَا يَأْخُذَنِي النَّوْمُ فَتَنْتَقِضَ طَهَارَتِي فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ مَعْرُوفٌ بِهَا جَاءَ وَنَشَرَ مُصَلَّاهُ عَلَي بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَخْرَجَ لُوَيْحًا مِنْ جَيْبِهِ وَعَلَيْهِ كِتَابَةٌ فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَلَّي صَلَاةً طَوِيلَةً مُرْسِلًا يَدَيْهِ فِيهَا عَلَي عَادَتِهِمْ وَكَانَ يَسْجُدُ عَلَي ذَلِكَ اللَّوْحِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَجَدَ عَلَيْهِ وَأَطَالَ فِيهِ وَكَانَ يُمَعِّكُ خَدَّهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ عَلَيْهِ وَيَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَي عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَبَّلَهُ ثَانِيًا وَأَدْخَلَهُ فِي جَيْبِهِ كَمَا كَانَ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ كَرِهْتُهُ وَاسْتَوْحَشْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَئِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا فِيمَا بَيْنَنَا لَنُخْبِرُهُ سُوءَ صَنِيعِهِمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبِدَعِ وَمَعَ هَذَا التَّفَكُّرِ كُنْتُ أَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْ نَفْسِي كَيْ لَا يَأْخُذَنِي فَيَفْسُدَ طَهَارَتِي فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ طَرَأَ عَلَيَّ النُّعَاسُ فَغَلَبَنِي فَكَأَنِّي بَيْنَ الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ فَرَأَيْتُ عَرْصَةً وَاسِعَةً فِيهَا نَاسٌ كَثِيرُونَ وَاقِفُونَ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابٌ مُجَلَّدٌ قَدْ تَحَلَّقُوا كُلُّهُمْ عَلَي شَخْصٍ فَسَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ حَالِهِمْ

وَعَمَّنْ فِي الْحَلْقَةِ قَالُوا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْـرَؤُا مَذَاهِبَهُمْ وَاعْتِقَادَهُمْ عَلَي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَحِّحُوهَا عَلَيْهِ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ أَنْظُرُ إِلَي الْقَوْمِ إِذْ جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ أَهْـلِ الْحَلْقَةِ وَبِيَدِهِ كِتَابٌ قِيلَ إِنَّ هَذَا هُوَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَدَخَلَ فِي وَسْطِ الْحَلْقَةِ فَسَلَّمَ عَلَي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَالِهِ وَكَمَالِهِ مُلْتَبِسًا بِالثِّيَابِ الْبِيضِ الْمَغْسُولَةِ النَّظِيفَةِ مِنَ الْعِمَامَةِ وَالْقَمِيصِ وَسَائِرِ الثِّيَابِ عَلَي زِيِّ أَهْلِ التَّصَوُّفِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْجَوَابَ وَرَحَّبَ بِهِ وَقَرَأَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَـرَأَ مِنَ الْكِتَابِ مَذْهَبَهُ وَاعْتِقَادَهُ عَلَيْهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ شَـخْصٌ آخَرُ قِيلَ هُوَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَبِيَدِهِ كِتَابٌ فَسَلَّمَ وَقَعَـدَ بِجَنْبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ وَقَرَأَ مِنَ الْكِتَابِ مَذْهَبَهُ وَاعْتِقَادَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَي بَعْدَهُ كُلُّ صَاحِـبِ مَذْهَبٍ إِلَي أَنْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَلِيلُ وَكُلُّ مَنْ يَقْرَأُ يَقْعُـدُ بِجَنْبِ الْآخَرِ فَلَمَّا فَرَغُوا إِذَا وَاحِدٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ الْمُلَقَّبَةِ بِالرَّافِضَةِ قَدْ جَاءَ وَفِي يَـدِهِ كَرَارِيسُ غَيْرُ مُجَلَّدَةٍ فِيهَا ذِكْرُ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةِ وَهَـمَّ أَنْ يَدْخُلَ الْحَلْقَةَ وَيَقْرَأَهَا عَلَي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَاحِدٌ مِمَّنْ كَانَ مَـعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَزَجَرَهُ وَأَخَـذَ الْكَرَارِيسَ مِنْ يَدِهِ وَرَمَي بِهَا إِلَي خَارِجِ الْحَـلْقَةِ وَأَهَانَهُ قَالَ

Scanned by CamScanner

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَـدْ فَرَغُوا وَمَا بَقِيَ أَحَـدٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا تَقَدَّمْتُ قَلِيلًا وَكَانَ فِـي يَدِي كِتَابٌ مُجَلَّدٌ فَنَادَيْتُ وَقُلْـتُ يَا رَسُولَ اللهِ هـذَا الْكِتَابُ مُعْتَقَدِي وَمُعْتَقَدُ أَهْـلِ السُّنَّةِ لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتَّي أَقْرَأَهُ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّـمَ وَأَيْشٌ ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ قَوَاعِدُ الْعَقَائِدِ الَّذِي صَنَّفَهُ الْغَزَّالِيُّ فَأَذِنَ لِي فِي الْقِرَائَةِ فَقَعَدتُ وَابْتَدَأْتُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلَي قَوْلِهِ وَأَنَّهُ تَعَالَي بَعَـثَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْقُرَشِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَتِهِ إِلَي كَافَّةِ الْعَـرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَي هَذَا رَأَيْتُ الْبَشَاشَةَ وَالْبُشْرَي فِي وَجْهِهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّي إِذَا انْتَهَيْتُ إِلَي نَعْتِـهِ وَصِفَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ أَيْنَ الْغَـزَّالِيُّ فَإِذَا بِالْغَزَّالِي كَأَنَّهُ وَاقِفٌ عَلي الْحَـلْقَةِ بَيْنَ يَـدَيْهِ قَالَ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَتَقَدَّمَ وَسَلَّمَ عَلي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْجَوَابَ وَنَاوَلَهُ يَدَهُ الْعَزِيزَةَ وَالْغَزَّالِي يُقَبِّلُ يَدَهُ وَيَضَعُ خَدَّيْهِ عَلَيْهَا تَبَـرُّكًا بِهِ وَبِيَدِهِ الْعَزِيزَةِ الْمُبَارَكَةِ ثُمَّ قَعَدَ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَـلَّي اللهُ عَلَـيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ اسْتِبْشَارًا بِقِرَائَةِ أَحَدٍ مِثْلَ مَا كَانَ بِقِـرَائَتِي عَلَيْهِ قَوَاعِدَ الْعَقَائِدِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ مِنَ النَّوْمِ وَعَلَي عَيْنَيَّ أَثَرُ الدَّمْعِ مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَالْمُشَاهَدَاتِ وَالْكَرَامَاتِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نِعْمَةً جَسِيمَةً مِـنَ اللهِ تَعَالَي سِيَّمَا فِـي آخِرِ الزَّمَانِ مَعَ كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَي أَنْ

Scanned by CamScanner

يُثبِتَنَا عَلَي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَيُحْيِينَا عَلَيْهَا وَيُمِيتَنَا عَلَيْهَا وَيَحْشُرَنَا مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَإِنَّهُ بِالْفَضْلِ جَدِيرٌ وَعَلَي مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ نِعْمَ الْمَوْلَي وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ	وَبِدِينِهِ الْعَالِي عَلَي الْأَدْيَانِ
ثَبِّتْ عَلَي الْإِسْلَامِ قَلْبِي وَاهْدِنِي	لِلْحَقِّ وَانْصُرْنِي عَلَي الشَّيْطَانِ

وَذُكِرَ فِي حِرْزِ الْعَاشِقِينَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ سَيِّدَنَا مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ مُوسَي مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ أَنْتَ قُلْتَ عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُرِيدُ أَنْ تُحْضِرَ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ أُمَّتِكَ لِيَتَكَلَّمَ مَعِي فَأَحْضَرَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُوحَ الْغَزَّالِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَي مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَّالِي فَقَالَ مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُكَ عَنِ اسْمِكَ وَمَا سَأَلْتُكَ عَنِ اسْمِ وَالِدِكَ وَجَدِّكَ فَقَالَ الْغَزَّالِيُّ فِي جَوَابِهِ حِينَ سَأَلَ اللهُ لَكَ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَي لِمَ قُلْتَ فِي جَوَابِهِ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَي غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَي

فَإِذَا قُلْتَ هِيَ عَصَايَ أَمَا كَانَ كَافِيًا فَقَالَ مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ اللهُ بِقَوْلِهِ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَي عَلِمْتُ أَنَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَمَا هذَا السُّؤَالُ إِلَّا لِاسْتِئْنَاسِي بِالْمُكَالَمَةِ مَعَ اللهِ فَبِحَسَبِ الْحَـالِ وَالْمَقَامِ زِدتُّ الْكَلِمَاتِ لِتَـلَذُّذِي وَاسْتِئْنَاسِي فَـقَالَ الْغَـزَّالِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا طَلَبْتَنِي بِالْمُكَالَمَةِ زِدتُّ الْكَلِمَاتِ أَيْضًا لِتَلَذُّذِي وَاسْتِئْنَاسِي بِمُكَالَمَتِي إِيَّاكَ فَسَكَتَ مُـوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشَارَ النَّبِيُّ صَـلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَصًا فِي يَدِهِ إِلَي الْغَزَّالِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ مَا رَعَيْتَ الْأَدَبَ مَـعَ مُوسَي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَثَرُ الْعَصَي فِي جَسَدِ الْغَزَّالِيِّ ظَاهِرًا وَعَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذُلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّـهُ رَأَي النَّبِيَّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ بَاهَي مُوسَي وَعِيسَي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ بِالْإِمَامِ الْغَزَّالِي وَقَالَ أَفِي أُمَّتِكُمَا حَبْرٌ كَهذَا قَالَا لَا.

رَضِـيَ اللهُ عَـنَ الْجِـلِيـلِ	مُـحَـمَـدِ الـغَـزَّالِـي
أَلَا الْحَمْدُ لِلْوَهَّابِ مُولِي الْفَوَاضِلِ فَمِنْهُمْ جَلِيلُ الْقَدْرِ بَحْرُ الْـحَقَائِقِ أَبُوحَـامِدٍ فَيْضُ الْإِلَـهِ وَصَـارِمٌ	لِمَنْ شَائَهُ فَضْلًا جَزِيلَ الْفَضَائِلِ وَطَوْدٌ لِعِلْمٍ وَهُوَ نَهْرُ الشَّمَائِلِ لِأَعْدَاءِ دِينِ اللهِ مُرْدِي الْأَبَاطِلِ

Scanned by CamScanner

وَبَحْرُ عُلُومِ وَالطَّرَائِقِ كُلِّهَا ... وَبَاهِي بِهِ الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْوَسَائِلِ
كَمَا قَالَ فَخْرُ الْعَارِفِينَ ابْنُ أَسْعَد ... عَلِيُّ الْمَقَامِ الْيَافِعِيُّ الْمُفَضَّلِ
بِهِ الْمُصْطَفَي بَاهَي لِعِيسَي بْنِ مَرْيَمِ ... لَهُ قَالَ صِدْقًا خَالِيًا عَنْ تَقَوُّلِ
أَحَبْرٌ كَهذَا فِي حَوَارِيكَ قَالَ لاَ ... وَنَاهِيكَ فِي هذَا الْفَخَارِ الْمُؤَثَّلِ
دُعِي حُجَّةَ الْإِسْلَامِ لاَ شَكَّ أَنَّهُ ... لِذَا الْإِسْمِ كُفْوٌ كَامِلٌ لِلتَّأَهُّلِ
لَهُ فِي مَنَامِي قُلْتُ آ أَنْتَ حُجَّةٌ ... لِإِسْلَامِنَا لِي قَالَ مَاشِئْتَ بِي قُلِ
أَلاَ إِنَّ هذِي نُبْذَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ ... وَسِيلَتِنَا كَيْ نَلْتَجِي بِالتَّوَسُّلِ
فَيَارَبَّنَا بِجَاهِهِ وَبِحَقِّهِ ... وَأَمْثَالِهِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْأَكَامِلِ
عُبَيْدَكَ خَلِّصْ مِنْ بَلَاءٍ وَنِقْمَةٍ ... وَكُلِّ مُلِمٍّ يَارَحِيمَ الْأَرَاذِلِ
وَزِدْنَا عُلُومًا ثُمَّ حِلْمًا وَحِكْمَةً ... أَزِلْ كُلَّ عَوَّاقٍ عَنِ الْخَيْرِ عَاضِلِ
وَوَسِّعْ لِأَرْزَاقِ وَأَوْصِلْ إِلَي الْعُلَي ... وَأَحْسِنْ بِإِيمَانٍ لَدَي الْمَوْتِ كَامِلِ
وَصَلِّ عَلَي الْمُخْتَارِ طه وَآلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ وَالْأَتْقِيَاءِ الْأَفَاضِلِ

وَلَمْ يَزَلْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُوَزِّعًا أَوْقَاتَهُ عَلَي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَمُجَالَسَةِ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَإِدَامَةِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ حَتَّي يَنْتَقِلَ إِلَي رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَي ثُمَّ لَمَّا كَانَ وَقْتُ الصُّبْحِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَي الْآخِرَةِ تَوَضَّأَ وَصَلَّي

وَقَالَ عَلَــيٌّ بِالْكَفَنِ فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَــهُ وَوَضَعَــهُ عَلَي عَيْنَيْه وَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً لِلدُّخُولِ عَلَي الْمَلك ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْه وَاسْتَقْبَلَ فَانْتَقَلَ إِلَي رِضْوَانِ الله تَعَالَي قَبْلَ الْإِسْفَارِ وَدُفِنَ بِظَاهِرِ قَصَبَة طَابْرَانَ وَفِي كِتَاب بَهْجَة النَّاظِرِينَ وَأُنْسِ الْعَارِفِينَ لِلْعَارِف بِالله مُحَمَّد بْنِ عَبْد الْعَظِيم رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَامِد الْغَزَّالِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَي رَجُلاً مِنْ أَهْــلِ الْفَضْلِ وَالدِّينِ كَانَ يَخْدِمُهُ أَنْ يَحْفِرَ قَبْرَهُ فِي مَوْضِع بَيْته وَيَسْتَوْصِي أَهْلَ الْقُرَي الَّتِي كَانَتْ قَرِيبَةً إِلَي مَوْضعه ذلكَ بِحُضُورِ جَنَازَته وَأَنْ لاَيُبَاشِرَهُ أَحَدٌ حَتَّي يَصِلَ ثَلَاثَةُ نَفَــرٍ لاَ يُعْرَفُونَ فِي بِلَادِ الْعِرَاق يَغْسِلُهُ اثْنَان مِنْهُمَا وَيَتَقَدَّمُ الثَّالِثُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْه بِغَيْرِ أَمْــرِ أَحَد وَلاَ مَشُورَة فَلَمَّا تُوُفِّيَ فَعَلَ الْخَدِيمُ كُلَّ مَا أَمَرَهُ بِه وَحَضَــرَ النَّاسُ فَلَمَّااجْــتَمَعُوا لِحُضُورِ جَنَازَته رَأَوْا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ خَرَجُوا مِنَ الْفَلَاة فَعَمَدَ اثْنَان مِنْهُــمْ إِلَي غَسْلـــه وَاخْتَفَي الثَّالِثُ وَلَمْ يَظْهَرْ فَلَمَّا غُسِلَ وَأُدْرِجَ فِي أَكْفَانه وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ وَوُضِعَتْ عَلَي شَفِيرِ قَبْرِه ظَهَرَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ مُلْتَفًا فِي كِسَائه فِي جَانِبَيْه عَلَمٌ أَسْوَدُ مُعَمِّمًا بِعِمَامَة صُوف وَصَلَّي عَلَيْه وَصَلَّي النَّاسُ بِصَلَاتِه ثُمَّ سَلَّمَ وَانْصَرَفَ فَتَوَارَي عَنِ النَّاسِ وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ لاَ تُحَــدُّ وَلاَ تُحْصَي وَهَــذِه نُبْذَةٌ يَسِيرَةٌ مِنْهَا لِنَيْلِ مَرَامِنَا وَقَضَاءِ حَوَائِجِنَا وَلِنُزُولِ الرَّحْمَــة عَلَيْنَا فَعِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَرَوَي الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بْنُ عَطَاءِ الله عَنْ

شَيْخِـهِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُـرْسِي عَـنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذُلِيِّ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ إِلَي اللهِ حَاجَةٌ فَلْيَتَوَسَّلْ بِالْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ الْغَـزَّالِي فَنَسْئَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِـهِ وَجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ أَنْ تُـنَوِّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ هِدَايَتِكَ وَتُسْبِلَ عَلَيْنَا سِتْرَ حِمَايَتِكَ وَتَسْقِينَا كَأْسًا مِنْ شَـرَابِ مَحَبَّتِكَ وَتُذِيقَنَا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ يَاأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

رَضِـيَ اللهُ عَـنِ الْجَـلِيـلِ	مُـحَـمَّـدٍ الـغَـزَّالِـي

تَوَسَّلْنَا بِحَـمْدِ اللهِ	وَبِالْمَـاحِـي رَسُولِ اللهِ	كَـذَا بِأَنْـبِيَاءِ اللهِ
وَشَيْخِي حُجَّةِ الْإِسْلَامْ	وَبِالْخُـلَـفَاءِ هَـادِيـنَا	وَبَاقِي الصَّحْبِ رَاجِينَا
وَأَهْـلِ الْبَـيْتِ مُنْجِيْنَا	وَشَيْـخِي حُجَّةِ الْإِسْلَامْ	وَكُـلِّ الْغَوْثِ وَالْقُطْبِ
وَصُلَحَا جَامِعِ الْكُتُـبِ	وَكُـلِّ الْأَوْلِيَا النُّجُـبِ	وَشَيْخِي حُجَّـةِ الْإِسْلَامْ
إِلَـٰهِـي إِنَّنَا فُقَـرَا	عِـبَادُكَ تَائِبًا ضَـجِـرًا	فَاسْمَـعْ وَاقْبَلَنْ عُـذْرًا
بِبَرَكَةِ حُجَّـةِ الْإِسْلَامْ	وَكَـفِّـرْ كُـلَّ زَلَّاتٍ	وَذَنْـبٍ وَاحْفَظِ الْآتِي

Scanned by CamScanner

وَبَدِّلْنَهُ حَسَنَاتْ
عَنِ الْخَيْرِ بِإِطْلَاقْ
إِلَهِي أَصْلِحِ الْحَالَ
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَأَفْنِ الْحَالَ بِالذِّكْرِ
وَسَهِّلْ كُلَّ عُسْرَاتِ
إِلَهِي سَلِّمَنْ أَبَدًا
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
مَشَائِخِنَا أَقَارِبِنَا
وَأَخَوَاتِ مُعِينِينَا
وَقَارِي الْمَدْحِ بِالْوَرَعِ
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَآلِ خِيَرَةِ لله

بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَوَفِّقَنَّ يَا بَاقِي
وَطَهِّرْ نُورِ الْبَالَ
وَطَهِّرْنَا عَنِ الْكَدَرِ
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَبَلِّغْنَا مَرَامَاتْ
مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَعْدَا
وَأَعْطِ كُلَّ مَطْلَبِنَا
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَبِالدَّعَوَاتِ مُوصِينَا
وَمُطْعِمِهِمْ مَعَ الْوَلَعِ
صَلَاةٌ وَسَلَامُ الله
وَشَيْخِي حُجَّةِ الْإِسْلَامْ

وَامْنَعْ كُلَّ عَوَّاقِ
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَسَدِّدْ زَيِّنِ الْقَوْلَ
وَخَلِّ وَسَاوِسَ الصَّدْرِ
وَحَصِّلْ كُلَّ حَاجَاتْ
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَكُنْ دَوْمًا لَنَا مَدَدًا
لِأُسْتَاذِ وَوَالِدِنَا
وَإِخْوَتِنَا تَلَامِذِنَا
بِبَرَكَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامْ
وَمُسْتَمِعٍ مَعَ الطَّمَعِ
عَلَي خَتْمِ رَسُولِ الله

الدعاء

أَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَي رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ وَأَصْحَابِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ إِنَا عَبِيدُكَ الْفُقَرَاءُ الْمُقَصِّرُونَ الْمُذْنِبُونَ وَقَرَأْنَا مَدْحَ إِمَامِنَا
وَقُدْوَتِنَا وَمَلاَذِنَا الْأُسْتَاذِ الْأَعْظَمِ حُجَّةِ الْإِسْلاَمِ اَبِي حَامِد مُحَمَّدالْغَزَّالِي رَضِيَ
اللهُ عَنْــهُ فَنَسْأَلُكَ مُتَوَسِّلِينَ بِه وَبِجَاهِه عِندَكَ وَمَكَانَتِه لَدَيْكَ اَنْ تُكَفِّرَ ذُنُوبَنَا
وَتَسْتُرَ عُيُوبَنَا وَتَكْشِفَ كُرُوبَنَا وَتُؤَدِّيَ دُيُونَنَا وَأَنْ تَمْحُوَ مِنْ قُلُوبِنَا كُلَّ شَيْئٍ
تَكْرَهُــهُ وَأَنْ تَحْشُوَ قُلُوبَنَا بِأَنْوَاعِ مَعْــرِفَتِكَ وَتُوَفِّقَنَا لِلتَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ لِوَجْهِكَ
الْكَرِيمِ وَتَهْدِينَا إِلَي صِــرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ اَللّٰهُمَّ لاَتَمْنَعْنَا عَــنِ الْعِلْــمِ بِمَانِعٍ
وَلاَتَعُقْنَا عَنْهُ بِعَائِقٍ يَاذَاالْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِالْعُلُــومِ قُلُوبَنَا وَاسْتَعْمِلْ
بِطَاعَتِكَ أَبْدَانَنَا وَخَلِّصْ مِنَ الْفِــتَنِ أَسْرَارَنَا وَاشْغَلْ بِالْاعْتِبَارِ أَفْكَارَنَا وَقِنَا شَرَّ
وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَأَجِرْنَا مِنْهُ يَارَحْمٰنُ حَتّٰي لاَ يَكُونَ لَهُ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ اَللّٰهُمَّ
إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنَا الْإِيــمَانَ قَــبْلَ أَنْ نَسْأَلُكَ وَكَتَبْتَ وَحَبَّبْتَ وَزَيَّنْتَ وَأَنْطَقْتَ
الْأَلْسُنَ بِمَا بِه تَــرَحَّمْتَ فَنِــعْمَ الرَّبُّ أَنْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَي مَا بِه أَنْعَمْتَ
فَاغْفِرْلَنَا وَلاَتُعَاقِبْنَا بِالسَّلْبِ بَعْــدَالْعَطَا وَلَابِكُفْرَانِ النِّعَمِ وَحِرْمَانِ الرِّضَا اَللّٰهُمَّ
رَضِّنَا بِقَضَائِكَ وَصَبِّــرْنَا عَلَي طَاعَتِكَ وَعَــنْ مَعْصِيَتِكَ وَعَــنِ الشَّهَــوَاتِ
الْمُوجِبَاتِ لِلنَّقْصِ وَالْبُعْدِ عَنْكَ وَهَبْ لَنَاحَقِيقَةَ الْإِيــمَانِ بِكَ حَتّٰي لاَ نَخَافُ
غَيْرَكَ وَ لاَ نَرْجُو غَيْرَكَ وَلاَنَعْبُــدُ شَيْئًا سِوَاكَ وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ نَعْمَائِكَ وَغَطِّنَا
بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ وَانْصُرْنَا بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَبَشِّرْنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بَيْنَ اَوْلِيَائِكَ اَللّٰهُمَّ

Scanned by CamScanner

إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَبِيبِكَ الْمُصْطَفَي مُحَمَّدٍ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ اجْمَعِينَ وَبِجَاهِ إِمَامِنَا الْغَزَّالِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَمِيعِ أَوْلِيَائِكَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ أَنْ تَقَبَّلَ مِنَّا مَادَعَوْنَاكَ وَأَنْ تُعْطِيَنَا وَتُعْطِيَ وَالِدِينَا وَأَسَاتِذَنَا وَمَاشَائِخَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَصْحَابَنَا وَأَقَارِبَنَا وَإِخْوَتَنَا وَأَخَوَاتِنَا وَتَلَامِذَنَا وَمَنْ اَعَانَنَا وَمَنْ كَانَ سَبَبًا لِهَذَا الْمَدْحِ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مَا سَأَلْنَاكَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمِ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمِ آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّي اللهُ تَعَالَي وَسَلَّمَ عَلَي خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تمت

Scanned by CamScanner

NAILUL MARAM BI MADHI HUJJATHIL ISLAM

Y. M. ABDULRAHMAN AL-AHSANI

PUBLISHED BY :
ISHA-ATHUSSUNNA
MUHIMMATHUL MUSLIMEEN EDUCATION CENTRE
P. O. PUTHIGE
KASARAGOD. PIN : 671 321
PH: (0499) 855214, 855814.

DTP :
MUHIMMATH DTP CENTRE
MUHIMMATH NAGAR
PUTHIGE

Scanned by CamScanner